مدارس الإقراء بالمغرب العربي

الباحثة/ غادة بنت عبد المتكبر صادق المغربي
محاضر بقسم القراءات
كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى

مُقــدِّمـــــة

الحمدُ لله منزّل الكتاب، نَاصر المؤمنينَ العزيزِ الوهّاب، والصَّلاة والسَّلام على مَن أرشَدَنا إلَى طَريقِ الحقِّ والصَّواب، نَبينا مُحمَّد إمامِ الهُداةِ ومعلّمِ العُلومِ والآدَابِ، ومَن اهْتدَى بهديهِ إلى يومِ الحِساب، أمَّا بَعْد:

فإنَّ القُرآنَ الكَريم مُعْجزة الإسلامِ الخَالدة، وَحُجَّتُه الباقية، أَنزَلَهُ اللهُ علَى خَيرِ الخَلقِ وَالمرسَلين، وَجعَلهُ حُجَّة للنَّاسِ أَجمَعينَ، وَتَكفَّلَ بحفْظِه وَهُو خيرُ الحَافظين؛ ليُنيرَ سَوادَ الدُّجَى للقَارئينَ، ويفُوزَ بتاجِ وَقَارِه الحَافظينَ، وينَالَ مَن اتّبعَهُ الشَّرَفَ وَالرِّضْوانِ، وَالتَّوفيقِ والإحْسَان.

فَإنَّ أَشْرفَ العُلُومِ مَا يَتّصلُ منْها بكتابِ الله، وَأَسْنَاهَا قَدْراً مَا عَليه تَتَوقّف تلاوَتهُ وَيَستَقيمُ أَدَاؤُه، وَهُو علْم الرِّواية المصَحح لنَقلِ القُرآن، الضَّابط لطُرقِ النَّقلِ وَالأَدَاء، إذ لَا سَبيلَ لفهْمِ القُرآنِ دُونَ تَحقيقِ حرُوفِهِ وَمعرفةِ كَيفيّة أَدائِه، وَقواعدِ رَسمهِ وضَبطِه، وَمواضعِ وَقفِه وَابتدَائِه.

وَذَلكَ أَمرٌ لَا يَنتَهضُ لَه إلّا أَصحَابُ الهمَمِ العَالية، وَلَا يَخْفى علَى البَاحثينَ والدّارسينَ عنايةُ علمَاءِ المغربِ الأَقْصَى بالدِّراسَاتِ القُرآنيَّة، نَظَرًا للمكانَة الكَبيرَة التي يحتَلّها القُرآنُ في نُفُوسِهم بحيثُ صَارَ يمثِّل كُلّ شَيءٍ في حَياتِهم وثَقافتهِم وَوَاقعِهم الحَضَاري وَالعُمْراني.

أسألُ اللهَ التّوفيقَ والسّدادَ.

أَهَميةُ المَوضُوعِ وأَسْبَابِ اختيارِه:

١-تتّجَلّى أهميّةُ هَذا الموضُوعِ فِي إبْرَازِ النّبوغِ المغْرَبي، وكيفَ اسْتطَاعَ عُلَماؤهَا تَأصيل القِرَاءَة القُرآنيّة وَالاهْتمامِ بِالعِلمْ الشَّرعِي، وَالمحافَظَة عَلَى بَقَاءِ دُور العِلْم فِي ظِلّ خُضُوعِ بِلَادِهم لِلاسْتعْمارِ الفَرنسي.

٢-تَبْرُز أَهَميّةُ هَذَا الموضُوعِ أَيضاً مِن خِلَالِ تَسليطِ الضَّوء عَلَى مَا مَرّت بِه المدْرسة المغْرَبية لِبنَاءِ كَيانِها في هَذا الجنَاحِ القَاصِي مِن البِلاد الإسْلاميّة.

٣-إبْرَاز جُهُودِ العُلمَاءِ والقُرّاءِ في بِلادِ المغْرِب مِن خِلالِ الكَشفِ عَنْ جُهُودِهم في خِدمَة كِتَابِ اللهِ وَبيانِ مُؤلّفَاتهم في عِلمِ القِرَاءَات.

٤-وُجُودُ كَوكَبة من أَبْرزِ عُلَمَاءِ القِرَاءَةِ وَالإقْرَاءِ مِمّنْ يَنتمُونَ إلى هَذِهِ المدرَسة.

الدراسات السَّابقة:

من أهمِّ المؤلفات التي وقفتُ عليها كتاب: قراءة الإمام نافع عند المغاربة: للدكتور عبد الهادي حميتو، وأصلُ هذا الكتابِ رسالة دكتوراه، تناول فيها المؤلفُ قراءة الإمام نافع المدني عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، ومقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، وتحدث فيها عن دول المغرب وقراءتهم قبل وصول قراءة الإمام نافع إليهم، ثمَّ المراحل التي مرَّت بها القراءة في المغرب.

أهداف البحْث:

١-التّعْريفُ بالمدْرسَةِ المغربيّةُ في القِرَاءَةِ تَعْرِيفاً يَنْتَظِمُ مَع حركَةِ التّاريخِ وتَطوّرهَا، وَمَراحِل التّدوينِ فِي علمِ القِراءَاتِ عَبرَ العُصُورِ وَالطَّبقَاتِ.

٢-بيانُ أَبْرزِ القِرَاءَاتِ والرِّواياتِ المشْتَهرة فِي بِلادِ المغْرِب.

٣-تَسليطُ الضَّوءِ عَلى كَيفيّة دُخولِ هذهِ القِراءاتِ إلى بِلادِ المغْرِب، وأسبَابِ اختيارِ بَعضِ الرِّواياتِ لاعْتمَادِها كَقراءة رَسميةٍ للبلاد.

٤-دَورُ عُلماءِ المغربِ في خِدمةِ الأمَّةِ الإسْلاميةِ تَعلّماً وَتعليماً وَتأثيراً بصفةٍ عامّة، ثُم بَيان دَورهِم في مَجالِ القِرَاءةِ والإقراءِ بِصفَةٍ خاصةٍ.

منهج البحث:

١-الرُّجوعُ للكُتُبِ المختصَّة بذكْرِ تاريخِ دُخولِ القِراءاتِ إلى المغربِ العَربي.

٢-ترجَمةُ الأَعلامِ المذكُورينَ بالرجوعِ إلى كُتبِ التَّراجمِ المعْتمدةِ كغايةِ النِّهايةِ ومعرفَةِ القُرَّاء الكبَارِ وغيرهَا، وكُتب التَّراجمِ المختصّة بتَرجَمةِ عُلماءِ المغربِ

وقُرّائها، ومن لم أقفْ لهُ على ترجَمةٍ أذكُر مَا توصّلت إليهِ من معلُوماتٍ شَحيحةٍ في الهامِشِ.

٣-لم أترجم للصَّحَابة والقرّاء العَشرةِ ولا رُواتهم باسْتثنَاء رُواة نَافع الأربَعة.

٤-عندَ إطلاقِي لِعبارةِ "المغربِ العربي" فإنَّ المرادَ منهُ بلاد تُونسَ والجزَائر والمغرِب، أمَّا عِند ذكرِ المغربِ الأقصَى، فإنّ المرادَ بِلاد المغربِ فقط، وهِي المسمّاة حَاليّاً بالمملَكة المغربية.

خُطة البحث: قَسمتُ البحْث إلى مُقدِّمة وَتمهيدٍ وثلاثةِ مبَاحث وَخاتمةٍ.

تَمهيد: حَول القِراءة والإقرَاء والسَّند والطَّبَقات

المبحث الأول: دُخُولُ القراءاتِ إلى بِلادِ المغْربِ.

المطلب الأول: بِعثاتُ التَّوجيهِ وَالإقْراءِ إلى بِلادِ المغربِ.

المطلب الثاني: القِراءاتُ المتداولةُ في تِلكَ المنَاطقِ قَبل دُخولِ قِراءةِ نَافع.

المبحث الثاني: دُخُولُ قِراءةِ نافع إلى بِلادِ المغربِ العَربي.

المطلب الأول: دُخول قِراءة نافع وَعَوامِل اعْتِمادها كَقِراءة رَسميّة للبِلادِ.

المطلب الثاني: الأسَانِيدُ العشرَة لِقراءة نافِع.

المبحث الثالث: ظهور التّدوين، وَأَشْهَر المُؤلّفات وأبرَز القُرَّاء في المـــَغرب العربي

المطلب الأول: ظهور التدوين في القراءات وعلومها

المطلب الثاني: أشهر المؤلفات عند علماء المغاربة

المطلب الثالث: أشهر القراء في المغرب العربي

ثم الخاتمة.

ثم فهرس المراجع.

التمهيد

أولاً/ مفهوم القراءة:

لغة: مصدر (ق ر أ)، نقول: قرأ يقرأ قراءةً وقرآناً، بمعنى تلا، وتأتي القراءة بمعنى الجمع والضم، تقول قريت الماء في الحوض أي جمعته فيه، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}، [سورة القيامة: ١٧]، أي جمعه وقراءته، ومنه سمي القرآن قرآناً؛ لأنه فهو يجمع الآيات والسور ويضمها بين دفتيه، وقد تأتي القراءة بمعنى الإبلاغ، كما ورد في الحديث: (يُقْرِؤك السّلام)، بمعنى يبلغك.[١]

القراءة اصطلاحاً: قال الراغب الأصفهاني[٢]: (ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل)[٣]،والقراءة: صوت النطق بالكلام المكتوب، وقد تكون جهراً بأن ينطق القارئ الكلمات بصوت مسموع، أو تكون سراً وتسمى: "القراءة الصامتة" التي تكون بين الشخص ونفسه.

والقِرَاءَةُ عند علماء القراءات:

قال الإمام ابن الجزري[٤] –رحمه الله-: (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك. والمقرئ العالم بها رواها مشافهة)[٥]

ثانياً/ مفهوم الإقراء:

الإقراء لفظ مشتق من الفعل الرباعي أَقرَأَ، تقول: قرأتُ الكتابَ واقترأته، وأقرأته غيري، وتقول: أَقْرَأْتُه أنا وأَقْرَأَ غيرَه يُقْرِئه إقراءً، ومنه قولهم: فلانٌ مُقْرِئُ.

---

[١] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٢٥/١٤)، المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للرومي (٢٤/١)، البرهان في علوم القران (٢٧٧/١).

[٢] هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي سنة (٥٠١ه). انظر: الأعلام للزركلي (٢٥٥/٢).

[٣] المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (٦٦٨).

[٤] هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الإمام المحقق، ولد سنة ٧٥١هـ، قرأ على عبد الوهاب بن السلار، وأحمد بن إبراهيم الطحَّان، له غاية النهاية في طبقات القراء، والتمهيد في علم التجويد، والنشر في القراءات العشر، وغيرها، توفي سنة ٨٣٣ه. انظر: غاية النهاية (٢/٢٤٧)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٥٤٩).

[٥] منجد المقرئين ومرشد الطالبين (٩).

والمراد بالقُرَّاء: جَمعُ قارِئٍ، وهو الذي يعلم كيفية أداء كلمات القرآن، ويرويها مشافهة.[١]

شروط إقراء القرآن الكريم:[٢]

١- الإخلاص لله تعالى: من أهم شروط الإقراء هو الإخلاص لله تعالى.

٢- التلقي والمشافهة: وهو الشرط الأهم ليتصدر المقرئ للإقراء.[٣]

٣- الفقه في الدين: وليس شرطاً أن يجتمع فيه جميع العلوم؛ لأن فنون العلم كثيرة ودواعيه قليلة.[٤]

٤- معرفة المقرئ لقواعد اللغة العربية: إضافة إلى معرفة الوقف والابتداء.

٥- معرفةُ المقرئ لرسمَ المصحف وضبطه: فإن ذلك يُذهب عنه الوقوعَ في اللَّبْس والخطأ.

٦- معرفةُ المقرئ لعلمَ الوقف والابتداء والعدِّ: يقولُ الإمام أبو عمرو الدَّاني[٥]: (اعلموا أن التجويد لا يتحصَّلُ لقراء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يُتجنَّب لبشاعته وقُبحه).[٦]

٧- حفظُه كتاباً شاملاً لما يُقرئُ به من القراءاتِ: وهذا الشرطُ خاص بمن يُقرئ القراءات القرآنية[٧]

ثالثاً/ مفهوم الإسناد:

لغة: الإسناد مشتق من الفعل الماضي الرباعي أسْند، والسند لغة: هو (ما قابَلَكَ من الجَبَلِ، وعَلاَ عن السَّفْحِ، والسند في الجبل هو الصعود كأسْنَدَ)[٨].

---

[١] انظر: إتحاف فضلاء البشر (٧)، منجد المقرئين (٩).

[٢] راجع مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الأول (إقراء القرآن الكريم، شروطه وضوابطه للدكتور محمد فوزان العمر).

[٣] إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطي (٧).

[٤] منجد المقرئين (١٠).

[٥] هو الإمام العلم أبو عمرو عثمان بنُ سعيد بن عثمان الأُموي مولاهم القرطبي، المعروف بأبي عمرو الداني، برع في القراءات والحديث ورجاله والعربية وغير ذلك، قرأ بالروايات على خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي الحسن طاهر بن غَلْبون، وغيرهم، توفي سنة ٤٤٤هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (٧٧٣/٢)، غاية النهاية (٥٠٣/١).

[٦] التحديد في الإتقان والتجويد (١٧٦).

[٧] منجد المقرئين (٩-١٠).

[٨] انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي (٢٩٠).

اصطلاحاً: (هو الإخبار عن طريق المتن من قولهم فلان سند، أي: معتمد).[١]
أما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله.[٢]

السند عند علماء القراءات: سلسلة الرواة الذين نقلوا القراءة أو الرواية أو الطريق أو الوجه.[٣]

أهميته وعناية العلماء به:

أدرك العلماء والقراء أهمية الإسناد فوردت عنهم عبارات تبين منزلته وأهميته ولزوم العناية به؛ لما له من بالغ الأثر في حفظ مصادر التشريع، ومن ذلك قول العلامّة علي القارئ[٤] (ت:١٠١٤هـ) –رحمه الله: (ثمَّ اعْلَم أَن أصل الْإِسْنَاد خصيصة فاضلة من خَصَائِص هَذِه الْأمة، وَسنة بَالِغَة من السّنَن الْمُؤَكّدَة، بل من فروض الْكِفَايَة).[٥]

رابعاً/مفهوم الطبقات:

لغة: جمع طبقة، ولها عدة معانٍ، منها الطائفة من الناس، أو القرن من الزمان، أو عشرون عاماً، والطبقات هي المراتب، ومنه قولهم: الناس طبقات: أي منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض.[٦]

اصطلاحاً: لها عدة تعريفات، منها: القوم المتشابهون أو المتقاربون في الإسناد أو لقاء المشايخ، وقيل: الجيل بعد الجيل: كجيل الصحابة وجيل التابعين، وأتباع التابعين .... وهكذا

علم طبقات القراء: علم الطبقات هو فرع من علم التاريخ، يعنى بالترجمة للقراء من عصر الصحابة فمن بعدهم حتى عصور المصنّفين، يذكر فيه ترجمة القارئ وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وسنة وفاته، ونحو ذلك مما يتعلق بترجمته.[٧]

---

[١] توضيح الأفكار بشرح تنقيح الأنظار في علوم الآثار للصنعاني (١/١٥-١٦).

[٢] المصدر السابق.

[٣] انظر: الإسناد عند علماء القراءات للدكتور محمد بن سيدي الأمين (١٤٩).

[٤] هو علي بن سلطان محمد الهروي، القاري، الفقيه الحنفي، عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولد ببلدة هراة، ورحل إلى مكة، واستقر بها إلى أن توفي، له تصانيف عديدة، منها: تلخيص القاموس وسماه النامو‌س، شرح الرائية في رسم المصحف المسماة عقيلة أتراب القصائد، توفي عام (١٠١٤هـ). انظر: معجم المؤلفين (٧/١٠٠)، هدية العارفين (١/٧٥١).

[٥] شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعلي القاري (٦١٧).

[٦] انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي (٩٠٢)، الصحاح في اللغة للفارابي (٤/١٥١١).

[٧] انظر: عرض لنشرات كتاب (معرفة القراء الكبار) للإمام الذهبي للدكتور: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/library/٠/٢٦٥٦٧/#ixzz٤١ZxHV٤٤٦

المبحث الأول: دُخُولُ القِراءاتِ إلى بِلادِ المغْرِبِ.

المطلب الأول: بِعثاتُ التَّوجِيهِ وَالإقْراءِ إلى بِلادِ المغربِ.

كان من الطبيعي أن يهتمّ الصَّحابةُ –رضوانَ الله عليهم-وَقادةَ الفُتوحَاتِ الإسْلاميَّة بتعليمِ القُرآنِ، والحرصِ عَلى إعدَاد الأمَاكِنِ المخصّصة للقراءةِ وَالإقراءِ في المسَاجِدِ وَالأربِطةِ، بلْ كانوا يعدُّون ذلكَ أفضَلَ مِن الجهَادِ، لما لِلقُرآنِ الكريمِ مِن بالغِ الأثرِ في ترْسيخِ العَقِيدةِ الصَّحيحَةِ، فهُو أصْلُ الخطابِ الشَّرعي في الإيمَانِ وَجَميعِ أنْواعِ العِبَادَاتِ، وَعَلى ذَلِك جرَتَ عَادَةُ الخُلفاءِ وَالقَادةِ في كُلِّ الأقطَارِ الإسْلاميَّة المفتُوحَةِ، خَاصّةً في المنَاطِقِ الآهِلَةِ بِغَيرِ العَربِ، وَقد وَصلَت بِعثاتهم إلى المغربِ الأقصَى في عَهْدِ فتحِ إفريقْيةَ خَاصة في عهدِ مُوسى بن نَصير[1]، وَقد دَخَلَ الصَّحابَةَ في أوّلِ غزوٍ لإفريقية مَع عبد الله[2] بن أبي السرح.[3]

أهم البعثات في المناطق المغربية في زمن الفتح:

١-بعثة عقبة بن نافع الفهري:[4] دَخلت هَذه البعثة زَمنَ يَزيد بن مُعاويَة[5] سَنة (٦٢هـ) بقيادة عُقبة بن نَافِع، وقد اتّجه مِن الشَّامِ إلى المغْربِ وقَاتلَ البرْبر، وَمعهُ ٢٥ مِن أَصحابِ رَسول الله، وَمن المأثُورِ عن عقبة في كُتب التّاريخِ المغربي لِلفتح أنّه بعدَ أن أنهَى مُهمَّته ببلُوغ الشّاطِئ الأطلسي في المغربِ، وَعندَ رُجوعِهِ عيّن جماعة من أصْحابِهِ يُعلّمون النّاسِ القُرآنَ وعلُومه.

---

[1] موسى بن نصير بن عبد الرحمن اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن: فاتح الاندلس، ولد سنة (١٩هـ) أصله من وادي القرى (بالحجاز)، نشأ في دمشق، غزا قبرص وبنى بها حصوناً، وخدم بني مروان، ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك، ولاه إفريقية الشمالية وما وراءها من المغرب، توفي سنة (٩٧هـ). انظر: الأعلام (٣٣٠/٧)، سير أعلام النبلاء (٤٩٦/٤).

[2] صحابي معروف، أسلم قبل الفتح، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد مشركاً، فلما كان عام الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله، فغيبه عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فعفا عنه، وحسن إسلامه، توفي سنة ٣٦هـ. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر: (٩١٨/٣-٩١٩)، دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب (٧٥٤/٢).

[3] انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (١٨٧)

[4] هو أمير الغرب عقبَة بن نَافِع بن عبد قيس الأموي القرشي الفهري، من كبار القادة في صدر الإسلام، ولد في حَيَاة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ولا صحبة له، وَهُوَ ابْن خَالَة عَمْرو بن الْعَاص، افتتح عَامَّة بِلَاد البربر، وهُوَ الَّذِي اختط القيروان زمن مُعَاوِيَة، وقتل عقبَة سنة ثَلَاث وَستِّينَ. انظر: الوافي بالوفيات (٦٠/٢٠)، الأعلام للزركلي (٢٤١/٤).

[5] يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ولد بالماطرون سنة ٢٥هـ في خلافة عثمان، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه، وفي زمنه فُتح المغرب الأقصى على يد الأمير " عقبة بن نافع " وفتح " سلم بن زياد " بخارى وخوارزم توفي سنة (٦٤هـ). انظر: الأعلام (١٨٩/٨)، تهذيب التهذيب (٣١٦/١١).

٢-بعثةُ حسّان بن النُّعمَان:[١] بَعد مَقتلِ عُقبة بن نَافع، قدِم حسّان إلى إفريقْية وَالياً عليها سنة (٧٨ه)، بعدَ انتقاضِ البربَرِ على المسلِمين، فَاستطاعَ أن يقضي عَلى البَربرِ، ويُبدِّد شَمل المعَارِضة المعتصِمة بالجبال -وهي امْرأة بجبلِ أَروَاس يُقالُ لها الكاهِنة-، فبعدَ أن تخلَّى عنها كثيرٌ مِن أحلَافِها راجَعَت الإسْلام، فَاختار حسّان مِن جندهَا وغَيرهِم مِن جُنودِ البربرِ الأقوياء ليُجاهِدوا مَعه، فأجَابُوه وأسلَموا على يديه، وعهِد إلى ١٣ مِن كِبارِ التّابعينَ بتعليمِ القُرآن، وبعدَ بعثتِه استَقامَت إفريقية كلّها، وصَارت دارَ إسلام.

٣-بعثةُ مُوسى بن نصير: أخذ موسى الولايَة عَلى إفريقية والمغربِ سنة (٨٦ه) بَعد انسِحابِ حسّان بن النعْمانِ، وعَودةِ الناس إلى الخُروجِ عَلى وُلاةِ الأمرِ، فخرج مُوسى مِن إفريقية إلى طَنجَة[٢]، لِيُقابل البربَر، واستطاع أن يُسيطرَ عَلى الإقليم، وأمرَ العَربَ أن يُعلّموا البرابرَ القُرآن، واللّغَة العَربيةَ وأُمورَ الدِّين.

٤-بعثةُ عُمر بن عَبد العَزيز[٣]: كان عمر بن عبد العزيز محباً للعلم وحريصاً على تبليغه، وقد بلغ من عنايته بقراءة القرآن أنه لا يفرض في بيت المال إلا لمن قرأ القرآن، وقد كانت هذه البعثة عام ٩٩ه وقيل ١٠٠ه، ومن بين الإجراءات التي اتخذها في سبيل نشر العلم والقرآن أن أرسل بعثات عديدة إلى الأقاليم، ومن بينها بعثته إلى إفريقية والمغرب، وكان على رأسها القارئ إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر[٤]، وهو والي عمر بن عبد العزيز على إفريقية والمغرب، وهو من رواة قراءة عبد الله بن عامر اليحصبي[٥]، ووجه معه عشرة من فقهاء التابعين، فأقام أغلبهم بالقيروان، وبنى

---

[١] حسان بن النعمان بن عدي الازدي الغساني، من أولاد ملوك غسان، من المشهورين في الفتوحات الاسلامية، يلقب بالشيخ الأمين، ولي إفريقية في زمن معاوية بن أبي سفيان، مات غازياً بالروم بعد سنة (٨٦ه). انظر: الأعلام للزركلي (١٧٧/٢)، الوافي بالوفيات (٢٧٨/١١).

[٢] مدينة قديمة بالمغرب الأقصى على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، وتقع عند الطرف الغربي من مضيق جبل طارق، ومعناها باللغة البربرية (البحيرة). انظر: معجم البلدان للحموي (٤٣/٤)

[٣] هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين أبو حفص الأموي رضي الله عنه، ولد سنة (٦٠ه)، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، روى عن أبيه وأنس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وتوفي رضي الله عنه بدير سمعان سنة (١٠١ه) سقاه بنو أمية السم لما شدد عليهم وانتزع كثيرا مما في أيديهم. انظر: الوافي بالوفيات (٣١٣/٢٢)،

[٤] هو إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر المخزومي، كان فقيهاً والياً روى عن كريمة الحسحاس المدنية، بعثه عمر بن عبد العزيز على أهل إفريقية ليحكم بينهم ويفقههم في الدين، سنة ٩٩ ه، توفي سنة (١٣٢ه). انظر: الأعلام (٣١٩/١-٣٢٠).

[٥] أحد القراء العشرة.

فيها مسجداً، وقد كان من سياسة عمر بن عبد العزيز الأخذ بالليـــن والاقناع والاعتماد على الشورى، وكانت مهمة البعثة نشر العلم وتفقيه أهل إفريقية، وتعليمهم الحلال والحرام والسنن، وإقرائهم القرآن.

وهذه البعثة التي كان لها الأثر في توحيد القراءة على وفق المصحف العثماني، وذلك لوصولها لإفريقية بعد العام المائة وهو زمن انتشرت فيه المصاحف العثمانية، وفي ذلك العهد كان بداية ظهور الأئمة الكبار الذين تجردوا للقراءة والإقراء، لا سيما في بلاد الشام، وسيأتي بيان ذلك.[1]

المطلب الثاني: القِراءاتُ المتَداولِةُ في تلكَ المنَاطقِ قَبل دُخولِ قِراءةِ نَافع.

يمكن تقسيم الأطوار التي عرفتها القراءة في المناطق المغربية إلى:

أولاً/ طور القراءة الحرة:

بدأ هذا الطور منذ بداية الفتح الإسلامي، حيث كان أول دخول للصحابة إلى إفريقية عام (٢٧ه)، وبعد دخولهم لهذه المناطق بعد فتحها أخذوا يُقرؤون القرآن بالحروف التي تلقوها عن شيوخهم، ولا شك أنهم لم يكونوا متحدين في أوجه القراءة؛ بسبب اختلاف مصادر الأخذ والتلقي، ولم يهتم أولئك القرّاء بالوقوفِ على هذا الاختلافِ؛ لمعرفتِهم بنزُولِ القرآنِ على سبعةِ أحرفٍ، ويمكُن القَول أن تلك المناطقِ عرفَت حروف أهل المدينةِ وأهلِ الشَّام على وجهٍ خاصٍ، ونستعرضُ فيما يلي أهمَّ من دخلَ إفريقية مِن الصحابةِ والتابعينَ، وكانَ لهُ أثرٌ في نشرِ وتعليمِ القُرآنِ والقِراءَاتِ:

دخل سُفيانُ بن وهب[2] رضِي اللهُ عنهُ لإفريقيةَ غازياً عامَ ٦٠ه وَعام ٧٨ه، وقد عدَّهُ الإمام محمد البخاري[3] من الشَّاميينَ، ومَا دامَ أنّه معدودٌ من الشَّاميينَ فَلا يُستبعدُ أن تكونَ قراءتُه مُوافقةً لمصحَفِ أهلِ الشَّامِ.

---

[1] راجع: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (١٨٧-١٨٨-٤٣٦)، قراءة الإمام نـافع عنـد المغاربـة (٣٦-٤٠-٧٧)، القراءات بإفريقية (٢٦-٣٠-٣١)، البيان المغرب (٣٤-٣٥-٣٦)، طبقات أبي العرب (١٧-١٨-٢٠)، فتوح مصر والمغرب (٢٢٧).

[2] سفيان بن وهب أبو أيمن الخولاني، صحابي من الامراء، حج مع النبي ﷺحجة الوداع، روى عن عمر والزبير وشهد فتح مصر، وغزا إفريقية سنة ٦٠هـ، وتوفي بها سنة (٨٢ه). انظر: الأعلام (١٠٥/٣)، الوافي بالوفيات (١٧٦/١٥).

[3] هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله، حبر الاسلام وشيخ الحفاظ، صاحب الجامع الصحيح المعـروف بصحيح البخاري، ولد سنة (١٩٤ه)، وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها، مات سنة (٢٥٦ه). انظر: الأعلام (٣٤/٦)، تذكرة الحفاظ (١٠٤/٢).

كَما غزا إفريقية عبدُ الرَّحمنِ بن الأسْود[1] مَع ابن أبي السَّرحِ -وكانَ مَدنيّاً- وقد واجهَ صعُوبةً في تلقينِ الأفَارقةِ القِراءة الصَّحيحة؛ لقُدومهُ إليها في زمَن مبكّر، فقامَ بذلكَ أحدُ تلامذته الذي كان دخُولهُ إلى إفريقية مُتأخّراً، وَهو سُليمان بن يَسار[2]، كانَ من قرَّاء المدينة، فَقامَ بنقلِ ما أخذهُ عن شَيخه إلى الأفارقة.

وممن دَخلَ إفريقية أيضَاً عبدُ اللهِ بن الزُّبيرِ بن العوَّام[3]، حيثُ زارَ إفريقية لأوَّل مرَّةٍ وهو في عُمر (٢٥)، وكانَ اهتمامُه بالقرآنِ عَظيماً، وكَما هُو مَعلومٌ أنَّ عُثمان رضِي اللهُ عنهُ جَعلهُ ضِمنَ أعْضاءِ لجنة كتابة المصاحف، وكانَ يمتَلكُ مُصحفاً خاصّاً به، ومن المحتَملِ أن يكونَ مُصحَفه قَد أُحرِق بَعد جَمعِ القُرآنِ، وتكرَّر دُخولُه لإفريقية عِدةَ مَرات.

فيتبيّن لَنا مما سَبق أنّ الأفَارقة عَرفُوا القِراءات المنتَشرَة في الأمْصارِ؛ خاصّة بعْد دُخُول الكَثيرِ من الشّيوخِ والقرَّاء إليها من بلادِ الحرمَين والشّام، وممّا تجدُر الإشَارة إليه أنَّ من بينِ الصَّحابةِ الذينَ دخلُوا إفريقية مَن كانَ لَه اختصَاص مُعيّن في القُرآن، فعبد اللهِ بن أبي السَّرح كانَ من كَتبةِ الوحْي، وعَبدُ اللهِ بن الزّبيرِ من جُمّاع القرآنِ، وكَان ضمن اللجْنةِ التي وضَعها عُثمان لكتابَة المصَاحف، وابن عَباس وابن عُمر وغَيرهم كَثير معْدودون من بين جُمّاع القُرآن، كَما كَان لعددٍ منهم مُصحفاً خاصّاً. [4]

---

[1] عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري أبو محمد المدني، ولد على حياة النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن أبي بكر وعمر وعمرو بن العاص وأبي بن كعب، روى عنه مروان ابن الحكم وسليمان بن يسار. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١٣٩/٦)، الهداية والإرشاد (٤٤١/١).

[2] سليمان بن يسار الهلالي أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، ولد سنة ٢٤ه، روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة، روى عنه جماعات من التابعين، منهم عمرو بن دينار، ونافع، مات سنة ١٠٧ه وهو ابن "٧٣" سنة وكذا أرخه غير واحد وقيل مات سنة ٩٤ه. انظر: تهذيب التهذيب (٢٢٩/٤)، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٤٥٠/١).

[3] صحابي معروف.

[4] راجع: القراءات بإفريقية (٢٦-٩٧-١٢١)، قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٧٤/١-٧٥-٧٦)، طبقات أبي العرب (١٧).

ثانياً/ طور حرية الاختيار في القراءات:

البعثةُ العُمريّة: سَبق الحديثُ عنهَا، وممّا تجدرُ الإشَارة إليه أنّ إسماعيل بن أبي الـمُهاجِر حين بعثهُ عُمر بن عبدَ العزيزِ أوكلَ إليه مُهمّة الولايَة والتّعليم، فَكانَ لهُ تأثير أوسَع على إفريقية أكثر مِمن سَبقهُ مِن أفرادِ البعثَات، كما أسلم على يده خلق كثير، وبعد إسناد الولاية إلى غيره بعد وفاة عمر أصبح متفرغاً للعبادة والتعليم والإقراء، وقد كان قبل الولاية مشتغلاً بتعليم القرآن بالشام.

ظُهور القراءَة الجماعيّة: وقَد اقترنَ اسمهُ بظهورِ القراءةِ الجماعيّة أي الدَّراسة، وقَد لَاقى في بَادئ الأمْر استنكاراً، ومهما يكن فقد تعرفت تلكَ المناطق علَى أُسلوبِ "الدراسة" وقد سَاهمَ في ذلك قرّاء الشَّام أَو قُراء بِلاد مصْر بسبب من هاجر إليها منهم، وهنا يظهر سُؤال عن نَوع القراءة المشْتركَة التي اجتمعُوا عليها؟

وقد ظهر لنا مما سبق أن القِراءة الشَّاميّة قِراءة الإمَام ابنُ عامِر هي المرشّحة؛ لأنّ أمراءَ إفريقية أو الأندلُس كانوا يأتون من الشَّام، ومنهُم كما ذكرنا ابن أَبي المهاجِر كان قارئاً ووالياً وأحد أعضاء البعثَة العُمرية، وتلميذ ابن عامر، وقد قَام بوضْع اللّبنات الأُولَى لهذه الدِّراسة؛ لما لها من تأثير في توحِيد القراءّة على نَمطٍ واحدٍ، ولا يأتي ذلك مع تباين القراءات واختلافها.[1]

ثالثاً/ طور العمل على توحيد القراءة في المنطقة المغربية على قراءة جامعة:

بدأت هذهِ الرغبة فِي الظُّهورِ مُنذ عهدِ الخُلفاءِ الرَّاشدينَ، ولكن بسَبب وُجود الرُّخصةِ من الرَّسول -صلى الله عليه وسلم- بِالقراءة عَلى أيٍّ حرفٍ من الأحرفِ السَّبعة حَال دُون اختيارِ قِراءة محدَّدة يجتمِع عليها النَّاس، إلى أن جَاء عهد عُثمان رضي الله عنه فقام بجمعِ المصاحفِ وإرسالها لِكل مصرٍ من الأمصَارِ الإسلاميَّة المشهُورة، وأرسل معها مُقرئين يُقرؤون النَّاس القرآن بما وردَ فيه مِن حروف، فالتزمَ القرُّاء بذلك.

وبحكم اختلاف التَّبعيةِ السياسيَّة للمناطقِ المغربيةِ فقدْ تعاقَبت مُختلف المؤثراتِ عليهَا، فكَانت في بادئ الأمر تابعةً لبلادِ مصر، ثُم أصبحَت لها إمَارتها التَّابعة لبلادِ الشَّام، وَبعد سُقوط الخِلافة الأمَوية سنة (١٣٢ه) وانتقال الخلافة إلى العباسيين بالعراق، كان لهذه التغييرات بالغ الأثر في المذاهب السائدة والتوجهات العامة، وبعد تحول

[1] راجع: قراءة الإمام نافع (١/٦٧-١٠٦).

عاصمة الخلافة إلى العراق بعد العقد الثالث دخلت القراءات السائدة فيها إلى المناطق التابعة لها، ومن هنا دخلت قراءة الإمام حمزة الزيات إلى المناطق المغربية.

أثر المدارس العراقية في إفريقية:

بعد انتقال السلطة من الشام إلى العراق، أصبح مقر الخلافة العباسية محل الاهتمام، فأمست الرحلات العلمية خاضعة لذلك التغيير الجديد، وأصبح الولاة ينتدبون منها، ويرحلون إليها لملاقاة العلماء، إضافة إلى النهضة العلمية والعمرانية التي كان لها أثر في ارتياد دار الخلافة والتعرف على علمائها وقرائها.

وقد كانت أكثر حلقات الإقراء في المسجد الجامع بالكوفة تتبع قراءة حمزة الزيات، وأكثر الحلقات في البصرة تتبع قراءة الإمام أبي عمرو البصري، وقد ذاع صيتهما وأصبح كثير من أصحاب الرحلات العلمية يقصدون إليهما طلباً لسماع قراءتهما ونقلها إلى مناطقهم، أضفْ إلى ذلكَ دخولُ جماعةٍ من عُلماء الكُوفة والبصرةِ إلى إفريقية، وقد تولَّى البعض مِنهُم مناصبَ ومراكزَ مهمَّة ساعدتْ في نشْر قراءةِ حمزة وأبي عمْرو من المناطق العراقيةِ إلى المناطق المغربيّة، فانتشرت قراءتهما، ولم يقرأ لنافع إلا خواصّ النّاس.

كما انتشرت قراءة يعقوب الحضرمي في القرن ٥ الهجري وكانت الغالبة على أهل البصرة، ورواية دوري أبي عمرو انتشرت كذلكَ في العراقِ وغيرها من الأقطار إلى القرن العاشر الهجري.

وقد كان للمسلمين بإفريقية رحلاتهم في طلب العلم الشرعي، فرحلوا إلى أمصار عديدة ينهلون من ينابيع العلم ويستقون من فيضها، فدخلوا الحجاز الشام والعراق ومصر، وأخذوا العلم عن كبار شيوخها وعلمائها، وبذلك انتشر العلم وانشرت القراءات في بلاد المغرب العربي، وظهر منهم قراء وعلماء أصبحوا فيما بعد من أهم علماء ذلك العصر. [١]

[١] راجع: قراءة الإمام نافع (٦٧/١-١٠٦)، غاية النهاية (٢١٧/٢)، القراءات بإفريقية (١٥٢-٢٠٨-٢٠٩).

المبحث الثاني: دُخُولُ قِراءةِ نافع إلى بِلادِ المغربِ العَربي.

المطلب الأول: دُخول قِراءة نافع وَعَوامِل اعْتِمادها كَقِراءة رَسميّة للبِلادِ.

ذكرتُ سابقاً بدأَ ظهورِ الرَّحلاتِ العلميَّة من إفريقية إلى المشرقِ لطلبِ العلمِ الشَّرعي في القرن ٢ه، وازدادت الرحلات خصوصاً بعد موت بعض أعلام الكوفة في الفقه والحديث والقراءة الذين كانت تشد الرحال إليهم لطلب العلم، منهم: سليمان الأعمش١، وحمزة الزيات، وسفيان الثوري٢،وغيرهم.

لذا اتجهت الرحلات إلى أئمة الحجاز، وكان من بينهم الإمام مالك بن أنس٣ فقد لقيت مدرسته إقبالاً كبيراً من كافة الأقطار الإسلامية، إلى جانب المقصد الأساسي من زيارة الحرمين وأداء الفريضة لكثير من القادمين إلى الحجاز فيتحقق لهم هدف الزيارة مع الاستفادة من الدروس المقامة بالمسجد النبوي.

وقد كان لحلقة الإمام نافع بن أبي نعيم إقبالاً لا يقل عن حلقات الإمام مالك، فكانَ الطالب يتنقل بين الحلقات للاستزادة من العلم الشرعي، وبذلك دخلت قراءة الإمام نافع والمذهب المالكي إلى المناطق المغربية مع الأفواج العائدة من الحجاز، أو من الذين أطالوا المكوث فيها ثم عادوا إلى ديارهم بعد أن ألـــمُّوا بكثير من العلوم والقراءات، ومن أبرز تلامذة نافع الذين كان لهم تأثير في انتشار قراءته في بلاد المغرب:

سقلاب بن شيبة المصري٤، من تلامذة نافع وكان يقرئ بمصر مع ورش، وكردم بن خالد المغربي التونسي٥، عرفت إفريقية على يديه قراءة الإمام نافع، وباسم كردم بن خالد يتصل السند الإفريقي لقراءة الإمام نافع، وممن دخل إفريقية أيضاً من تلامذة

---

[١] هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، ولد سنة ٦٠ه، روى عن عبد الله بن أبـــي أوفـــى وأبـــي عمـــرو الشيباني، وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي ومجاهد وعاصم بن بهدلة، ويقال ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس، قرأ عليـــه حمـــزة الزيـــات وغيره، مات سنة (١٤٨ه). انظر: معرفة القراء الكبار (٢١٤/١)، غاية النهاية (٣١٦/١).

[٢] هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ولد سنة ٩٧ه على الصحيح، وروى القراءة عرضاً عن حمـــزة الزيـــات وروى عن عاصم والأعمش حروفاً، روى عنه عبيد الله بن موسى، توفي بالبصرة سنة (١٦١ه). انظر: غاية النهايـــة (٣٠١/١)، الـــوافي بالوفيـــات (١٧٤/١٥).

[٣] مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي، أخذ القراءة عرضًا عن نـــافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد، له من التصانيف الموطأ في الحديث، مات ســـنة ١٧٩ه. انظـــر: غايـــة النهايـــة (٣٦/٢)، هداية العارفين (١/٢).

[٤] هو سقلاب بن شيبة أبو سعيد المصري، قرأ القرآن عرضًا على نافع بن أبي نعيم، وكان يقرئ بمصر مع ورش، روى القراءة عنه يوســـف بن عمر الأزرق ويونس بن عبد الأعلى، توفي سنة (١٩١ه). انظر: غاية النهاية (٣٠٩/١)، معرفة القراء (٣٣٣/١).

[٥] هو كردم بن خالد المغربي التونسي أبو خالد وقيل: كردم بن خليد أبو خليد، قدم من إفريقية إلى المدينة وعرض القـــرآن علـــى نـــافع، روى عنه أحمد بن جبير الأنطاكي. انظر: غاية النهاية (٣٢/٢)،

نافع، عبد الله بن يزيد المقرئ[1]، وأبو يحيى زكريا بن يحيى الوقار[2]، أما عبد الله المقرئ فقد تتلمذ على يد أبي زكريا الوقار تلميذ نافع، فتجاوز بذلك الأخذ عن نافع إلى تلاميذه، وأخذ عنه الأفارقة قراءة أهل البصرة وقراءة نافع المدني، وأما أبو يحيى زكريا الوقار كان مقرئاً فقيهاً، جلس للتدريس بإفريقية، وكان له أثر في نشر قراءة نافع في بلاده المغرب.

ومما سبق يتبين لنا أن كردم المغربي وأبو عبد الرحمن السلمي والوقار هم من أدخلوا قراءة نافع لإفريقية، وعلى يدهم اتصل سند قراء إفريقية بالإمام نافع المدني. [3]

عوامل اعتماد قراءة نافع كقراءة رسمية:

أولاً/ انتشرت قراءة الإمام نافع في المناطق المغربية حتى غدت القراءة الرسمية للبلاد، ومما ساهم على اعتمادها دون غيرها من القراءات الرحلات إلى أرض الحجاز لإداء فريضة الحج وزيارة الحرمين الشريفين، ولمكانة المدينة المنورة في نفوس المسلمين، أتّبع الكثير منهم ما أخذوا عن أعلامها ونقلوا ذلك إلى ديارهم، فكان اعتماد قراءة نافع في المناطق المغربية استجابة لهذا التقدير، ونجد ذلك واضحاً عند المفسرين المغاربة في اعتماد قراءة نافع في تفاسيرهم، ونذكر من ذلك قول ابن الجزي[4] في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل": (وإنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع لوجهين: أحدهما أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب. والأخرى اقتداء بالمدينة شرفها الله لأنها قراءة أهل المدينة).[5]

---

[1] أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، كان ثقة، وقد روى عنه ابن وهب، قدم إلى إفريقية سنة ١٥٦ه. انظر: طبقات أبي العرب (٨١).

[2] أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقار، من موالي قريش، مصري، قدم إلى إفريقية في وقت قدوم عبد العزيز بن يحيى المدني الهاشمي سنة ٢٢٥ه، روى عنه ابن وهب وابن القاسم، قرأ القرآن على نافع، وعنه أخذ عبد الرحمن المقري، توفي سنة ٢٥٤ه بمصر، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات أبي العرب (٩٩)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣٦/٤-٣٧).

[3] القراءات بإفريقية (٢١٥-٢٢٢)، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (١٨٨).

[4] هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الأندلسي، إمام مقرئ عارف، قرأ على الحافظ أبي جعفر بن الزبير ومحمد بن أحمد بن داود بن الكماد، قرأ عليه أبو القاسم محمد بن محمد بن الخشاب، توفي سنة (٧٤١ه). انظر: غاية النهاية (٨٣/٢)، معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى (٧).

[5] التسهيل لعلوم التنزيل (١٦).

ثانياً/ معاصرة الإمام نافع للإمام مالك بن أنس الذي انتشر مذهبه أيضاً في المغرب، وقراءة كل منهما على الآخر، فانتشرت القراءة والمذهب دفعة واحدةً، ومما ساعد على ذلك أن قراءة الإمام نافع هي قراءة إمام المذهب المالكي، وقد كان للإمام مالك مكانة عظيمة في عصره.[١]

ثالثاً/ كما كان للسلطة الحاكمة الأثر الأكبر في اعتماد قراءة نافع، فقد كان العائدُون من الرَّحلات العلميَّة قد اكتسبوا القراءة والفقه المالكي، مما رشحهم لأن يحتلُّوا المناصب والوظائف المهمة في البلاد، وبدورهم قاموا بتشجيع القراءة والفقه على النحو الذي تلقوه من أئمتهم بالمدينة المنورة.[٢]

المطلب الثاني: الأسَانِيدُ العشرَة لِقراءةِ نافِع.

أذكر أولاً رواته الأربعة:

١-إسماعيل بن جعفر الأنصاري[٣] ٢-إسحاق بن محمد المسيبي[٤]

٣-عيسى بن مينا قالون المدني[٥] ٤-عثمان بن سعيد ورش المصري[٦]

هؤلاء الأربعة أشهر رواة نافع، ولكل واحدٍ منهم طرقه المشهورة عنه، وبرواية هؤلاء الأربعة وأشهر طرقهم يقرأ أهل المغرب، ومجموعها عشر، وتسمَّى بـــــ (العشر الصغير) أو العشر الصغرى، وكلُّها مروية عن نافع بن أبي نعيم، أما القراءات المتواترة عن الأئمة العشرة من طريقي الشاطبية والدُّرة فتسمّى عند المغاربة بـــــ (العشر الكبير) أو (العشر الكبرى)، وهم بذلك مخالفون لما عليه المشارقة،

---

[١] انظر: ترتيب المدارك (٣٦/٢).

[٢] انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (١٥١/١)، غاية النهاية (٣٦/٢)، مباحث في المذهب المالكي (١٧-١٨).

[٣] هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، ولد سنة (١٣٠هـــ)، قرأ على شيبة بن نصاح ثم على نافع وابن جمّـــاز، وعيسى بن وردان، روى القراءة عنه الكسائي وأبو عبيد القاسم، توفي سنة (١٨٠هـــ). انظر: غايـــة النهايـــة (١٦٣/١)، معرفة القراء الكبار (٨٧).

[٤] إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المدني، إمام جليل عالم بالحديث، قرأ على نافع وغيره، أخذ القـــراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب، توفي سنة (٢٠٦ه). انظر: غاية النهاية (١٥٨/١)، معرفة القراء الكبار (٨٨).

[٥] عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن الزرقي، ويقال المرّي، مولى بني زهرة أبو موسى الملقب بقالون، قارئ المدينـــة ونحويها، ربيب نافع وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته، ولد سنة (١٢٠ه) أخذ القراءة عن نافع وعيسى بـــن وردان، روى القراءة عنه ابنيه أحمد وإبراهيم، توفي سنة (٢٢٠ه). أنظر غاية النهاية (٦١٦/١)، معرفة القراء الكبار (٩٣).

[٦] عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، وقيل: أبو عمرو، ولد سنة (١١٠ه)، قرأ القرآن على نافع وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، قرأ عليه أحمد الحافظ، وأبو يعقـــوب الأزرق، توفي سنة (١٩٧ه). انظر: معجم حفاظ القرآن (٦٠٦)، غاية النهاية (٥٠٢/١).

فالعشر الصغرى عندهم هي القراءات من طريقي الشاطبية والدرّة، أما العشر الكُبرى فهي القراءات العشر بمضمون طيبة النشر.[١]

فيما يلي جدول يبيّن الأسانيد العشرة عن نافع لدى أهل المغرب:

	الراوي الأول	الراوي الثاني	الراوي الثالث	الراوي الرابع
الرواة	إسماعيل بن جعفر	إسحاق المسيبي	قالون	ورش
طرقهم	١-ابن عبدوس ٢-ابن فرح	١-ابنه محمد ٢-محمد بن سعدان	١-أبو نشيط ٢-الحلواني ٣-القاضي	١-الأزرق ٢-عبد الصمد ٣-الأصبهاني

وبهذه الأسانيد العشرة كانت طرق الإمام الداني عن نافع المدني، وقد ذكرها مفصلة في كتابه: (التعريف في اختلاف الرواة عن نافع)، وهي مذكورة أيضاً في مفردة الإمام نافع المدني للداني.

ومن بالغ اهتمام المغاربة بهذه الأسانيد، ألّفوا فيها العديد من المؤلفات، ومن أبرزها وأعظمها مكانة عندهم "منظومة تفصيل عقد الدرر" لابن الغازي المكناسي، قام بشرحها الشيخ الدكتور محمد الشريف السحابي في حلقات مرئية.

[١] انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (٥٣١).

المبحث الثالث: ظهور التّدوين، وَأشْهَر المُؤلّفات وأبرَز القُرَّاء في المــَغرب العربي

المطلب الأول: ظهور التدوين في القراءات وعلومها

في أواخر القرن ٦ه لما حكم المرينيّون[١] المغرب الأقصى، واكب عهدهم ازدهاراً علمياً وحضارياً، وظهرت المصنّفات المتنوعة في القراءات وكانت معتمدة على قراءة الإمام نافع أداءً ورسماً، مع تركيزهم على رواية الأزرق عن ورش على وفق اختيار الإمام الداني، ومن أبرز من كان لهم أثر في بروز المؤلفات:

ابن القصّاب[٢] (ت:٦٩٠ه):

هو محمد بن علي أبو عبد الله الأنصاري الفاسي، يُعرف بابن القصاب، صاحب كتاب "تقريب المنافع في قراءة نافع" كان كتابه العمدة لكثير ممن جاء بعده، ومما يؤكد ريادة ابن القصّاب أنه كان أستاذاً لثلاثة من أبرز علماء القراءات وعلومها، وهم: ابن حدادة[٣] وابن آجرّوم[٤] والخراز[٥]، فقد كان لكل واحدٍ منهم دور متميّز في ترسيخ أركان القراءة بالمغرب، فاهتمّ ابن حدادة في أسانيد الرواية، واهتم ابن آجروم ببيان الأوجه الإعرابية، وبرز الخراز في تجديد معالم الرسم والضبط.[٦]

ابن برّي[٧] (ت:٧٣٠ه):

هو علي بن محمد بن الحسين الرباطي، المعروف بابن برّي، عالم بالقراءات، استمد الكثير من والده، ومن شيوخه الشيخ ابن المرحل، له أرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، فقد ضمنها أصول قراءة نافع، التي اختارها أهل المغرب قراءة لهم، وقد تناولها الكثير بالشرح والتعليق.[٨]

---

[١] المرينيون سلالة من البربر حكمت المغرب، وسيطرت على مقدراته نحو قرنين ونيف بعد أن قضت على سلطة الموحدين فيه. راجع: البيان المغرب (٥/١).

[٢] انظر: غاية النهاية (٢٠٤/٢).

[٣] موسى بن محمد أبو عمران الصلحي الشهير بابن جرادة، قرأ على أبي جعفر بن الزبير.انظر: غاية النهاية (٣٢٣/٢).

[٤] هو محمد بن محمد بن داود أبو عبد الله الصنهاجي المعروف بابن آجروم، صاحب المقدمة الآجرومية في مبادئ النحو، ولد سنة (٦٧٢ه)، ومات سنة (٧٢٣ه). انظر: هداية العارفين (١٤٥/٢)، الأعلام (٣٣/٧).

[٥] هو محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بالخراز، إمام في الضبط وفي مقرأ نافع، من شيوخه الشيخ أبو عبد الله القصّاب، وممن أخذ عنه ابن آجطا، توفي سنة (٧١٨ه)، انظر: سلوة الأنفاس (١٢٨/٢- ١٢٩).

[٦] انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (٤٣٥- ٤٣٩).

[٧] انظر: الأعلام (٥/٥)، معجم المحدثين والمفسرين والقراء في المغرب (٦).

[٨] انظر: القراء والقراءات (٢٥- ٣٠).

محمد ابن آجروم الصنهاجي (ت:٦٧٢هـ):

على الرغم من شهرته في النحو من خلال مقدمته في النحو التي فاقت شهرتها الآفاق، إلا أن له كتُباً قيّمةً في القراءاتِ منها: (نَظمُ البارِعِ في مَقرأ نَافِع)، وشرحه لحرز الأماني له دور في خدمة القراءات.

المطلب الثاني: أشهر المؤلفات في القراءات وعلومها:

علم القراءات	علمي الضبط والرسم
١.التبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب القيرواني ٢.اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: لأبي عبد الله الفاسي ٣.رجز البارع في مقرأ نافع: لابن آجروم ٤.التبصير في نظم التيسير: للمؤلف السابق ٥.تقريب المنافع في أصل مقرأ نافع: لأبي عبد الله الأنصاري ٦.أرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع لابن برّي لها شروحات عديدة منها: -القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع: لأبي عبد الله الخراز. -شرح أبو عبد الله محمد المنتوري -الفجر الساطع على الدرر اللوامع: لأبي زيد القاضي -شرح الدرر اللوامع: لأبي عبد الله المجاصي -النجوم الطوالع على الدرر اللوامع: لأبي إسحاق المارغني إلى غير ذلك من الشروح.	من أهمّ من ألّف في فني الرسم والضبط من علماء المغرب الإمام أبو عبد الله الخراز، ومن مؤلفاته: ١.رجز عمدة البيان في رسم أحرف القرآن. ٢.شرح عقيلة أتراب القصائد. ٣.شرح الحصرية ٤.رجز في الضبط ٥. مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، ألحق به رجزه في الضبط، وشهرة الخراز ترجع إلى كتابه هذا، ومن شروحها: -التبيان في شرح مورد الظمآن لأبي محمد آجطا -تنبيه العطشان على مورد الظمآن: لأبي علي الشوشاوي -فتح المنان المروي بمورد الظمآن: لابن عاشر الأنصاري -الإعلان بتكميل مورد الظمآن: للمؤلف السابق ٦.المنصف: لأبي الحسن البلنسي. ٧.شرح رجز القيسي في الضبط: لأبي يزيد المكودي

٧.تهذيب المنافع في قراءة نافع: لأبي الحسن القرطبي ٨.الزهر اليانع في أصل مقرأ نافع: لأبي عبد الله المراكشي ٩.اختصار شرح الخاقانيّة للداني: للمؤلف نفسه ١٠.الأجوبة المحققة: لأبي عبد الله القيسي الفاسي ١١.القراءات العشرية النافعية: لأبي زيد القاضي ١٢.الجوهر المنير في العشر الصغير: لأحمد بن عاشر	٨.الدرّة في الرسم: لأبي وكيل الفخّار. ٩.الطراز شرح ضبط الخراز: لمحمد التنسي. مؤلفات في علوم متفرقة: ١.وقف الهبطي: لمحمد الصمّاني ٢.مختصر في فواصل الآي: لأبي عبد الله التاملي. ٣.الدرّة الغرّاء في وقف القراء: لمحمد الفاسي، وغيرها كثير

المطلب الثالث: أشهر القراء في المغرب العربي (المغرب الأقصى والجزائر وتونس):

١-عبد الله بن أبي المُهاجر[١] (ت:١٣٢ه): كان مؤدباً لولد عبد الملك بن مروان، وقد علمه القرآن أيضاً، كما أنه عند قدومه لإفريقية كانت مهمته الولاية والتعليم، فكان تأثيره على الأفارقة أكثر من غيره، وقد مكث فيها أكثر من ثلاثين عاماً، قام خلالها بتعليم القرآن.[٢]

٢-محمد بن عمر بن خيرون (٣٠٦ه): شيخ القرّاء بالقيروان، وإمام في قراءة نافع من رواية ورش، اجتمع الناس عليه ورحل إليه القُراء من الآفاق، ويعدُّ أول من أدخل قراءة نافع لإفريقية.[٣]

[١] تقدمت ترجمته ضمن قراء البعثات إلى إفريقية.

[٢] انظر: القراءات بإفريقية (٣٤-٣٥)، فتوح مصر والمغرب (٢٢٧).

[٣] انظر: معرفة القراء الكبار (١٦٠-١٦١)، غاية النهاية (٢/ ٢١٧).

٣-أبو العباس المهدوي (ت: بعد ٤٣٠ه): هو أحمد بن عمّار بن أبي العبّاس المهدوي، نسبة إلى المهديّة بالمغرب، له مؤلفات عديدة منها: التفسير المشهور، والهداية في القراءات السبع.[١]

٤-أبو عمران الفاسي (ت:٤٣٠ه): هو موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي القيرواني، إمام علامة وفقيه، أقرأ الناس مدة بالقيروان، انتهت إليه رياسة العلم بالقيروان.[٢]

٥-أبو القاسم الأزدي التونسي (٦٢٥ه): هو عبد الرحمن بن بياض الأزدي التونسي يُعرف بابن الحدّاد، قرأ على الشاطبي وسمع من ابن برّي، وشرح الشاطبيّة، ويُحتمل أن يكون أول شارحٍ لها.[٣]

٦-ابن برّي (ت:٧٣٠ه): سبقت ترجمته في المطلب الأول لهذا المبحث.

٧-محمد بن غازي (ت:٩١٩ه): هو محمد بن أحمد بن غازي العثماني، نشأ بمكناسة الزيتون، جمع بين سعة الرّواية وعمق الدِّراية، له مؤلفات عديدة، من أبرزها: "تفصيل عقد الدّرر في قراءة نافع" التي أصبحت عُمدة لطلّاب العشر الصَّغير.[٤]

من أشهر القُرّاء المعاصرين:

١-أبو مُعاذ السَّحابي: هو الشيخ المقرئ الفقيه محمد بن الشَّريف السَّحابي العبيدي الزعري، أخذ العشر الصُّغرى والكُبرى على الشَّيخ العلّامة علال العشراوي العبدي مدير مدرسة سيدي الزوين آنذاك، أما مؤلفاته فمنها: (رمزيته في القراءات السبع- شرح على مورد الظمآن- شرح على متن الدّرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع- رسالة في الحجاب- شرح ماتع على متن الشاطبية).[٥]

٢-العيون الكوشي: إمام وخطيب مسجد الأندلس بمدينة الدّار البيضاء، من كِبار القرّاء المغاربة للقرآن الكريم برواية ورش عن نافع.[٦]

---

[١] انظر: غاية النهاية (٩٢/١)، الأعلام (١٨٤/١).

[٢] انظر: معرفة القراء الكبار (٢١٧)، غاية النهاية (٣٢٢/٢).

[٣] انظر: غاية النهاية (٣٦٦/١).

[٤] انظر: الرّوض الهتون في أخبار مكناسة الزّيتون (١).

[٥] https://vb.tafsir.net/tafsir٢٢٨٦٥/#.WjJlRrpuI٨E

[٦] https://ar.wikipedia.org/wiki/العيون_الكوشي

٣-عمر آيت العزيز القزابري: ولد سنة (١٩٧٤م)، إمام مسجد الحسن الثاني، من أبرز شيوخه: الشيخ عبد الكريم المعروف صاحب القراءات العشر في مراكش.١

٤-عبد الرحيم نبولسي المراكشي: ولد بمراكش سنة (١٩٦٥م)، درس في جامعة أم القرى وحصل فيها على الماجستير والقراءات في القراءات، أستاذ النحو والصرف بكليّة اللغة العربية بجامعة أم القرى، وأستاذ القراءات بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، له مؤلفات عديدة، منها: أوجه التعليل لمرسوم التنزيل.٢

٥-يوسف الدغوش: ولد بمدينة الرباط، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣م، حيث أم المصلينفي صلاة التراويح بمدينة هاواي في سن ١٦، استقر بكاليفورنيا، حيث يعمل إماماً ومديراً لمدرسة قرآنية.٣

٦-فاروق ماحي الجزائري: إمام مسجد أبو عبيدة بن الجرّاح بالعاصمة.

٧-عبد العزيز الكرعاني: إمام مسجد القاضي بالدار البيضاء.

---

١ https://ar.islamway.net/scholar/١٠٢٧/%D٨٪B٩٪D٩٪٨٥٪D٨٪B١-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٢٪D٨٪B٢٪D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٨٪B١٪D٩٪٨A

٢ https://www.maghress.com/almassae/٢١١١٢٨

٣ https://www.khbarbladi.com/theme_vstpart-٣٤٦٤٧

الخاتـــــمة:

وفي ختام بحثي هذا أحمد الله وأشكره على أن يسر لي إتمامه، وإخراجه بصورة مبسطة ومَختصرة تبين للقارئ تاريخ القراءات في المغرب منذ الفتح إلى العصر الحديث، ومدى دور بعثات الفتح والإقراء في نشر القرآن والقراءات، وكيف كان للعلماء المغاربة الأثر في خدمة كتاب الله وعلوم القراءات، وفي ختام بحثي أوصي بما هو آت:

١-تراجم قراء المغرب العربي بحاجة إلى المزيد من المؤلّفات المستقلة منذ الفتح إلى العصر الحديث، مما يسهل للباحث الوصول إلى المعلومة.

٢-حصر جميع جهود علماء المغرب في القراءات وعلومها في مؤلف مستقل، يُعنى بذكر كل كتاب على حدة، مع نبذة مختصرة عنه، وتوضيح حالة الكتاب إن كان مخطوطاً أو مطبوعاً، مع بيان مكان الطّبع، حتى يتم الحفاظ على جهود العلماء والاستفادة من مؤلفاتهم بطريقة سهلة ميسرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإسناد عند علماء القراءات: د/ محمد بن سيدي الأمين، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٩ـــ

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب :لأبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر :دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ، عدد الأجزاء ٤.

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد الدمياطي (١١١٧ه)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٦م-١٤٢٧ه.

٤- الأعلام: لخير الدين بن محمود الزركلي (١٣٩٦ه)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر٢٠٠٢م.

٥- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: لقاسم بن عبد الله القونوي الرومي (٩٧٨ه)، تحقيق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية ١٤٢٤ه.

٦- البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ه، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٧- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: لابن عذاري المراكشي (ت:٦٩٥ه)، تحقيق: ج.س.كولان، الناشر: دار الثقافة-بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

٨- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: د/ محمد المختار ولد أباه، منشورات المنظّمة الإسلامية ١٤٢٢ه.

٩- التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو الداني (٤٤٤ه)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: دار الأنباء-بغداد، الطبعة الأولى ١٤٠٧ه.

١٠- تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبو عبد الله قايماز الذهبي (٧٤٨ه)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.

١١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: لأبي الفضل القاضي عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤ه) تحقيق الجزء ١: ابن تاويت الطنجي، الجزء ٢: عبد القادر الصحراوي، الجزء ٥: محمد بن شريفة، الجزء ٦ و٧ و٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١ - ١٩٨٣م الناشر :مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى.

١٢- التسهيل لعلوم التنزيل: لأبي القاسم ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت:٧٤١هـ)، المحقق: د. عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم– بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

١٣- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد علي العسقلاني (٨٥٢ه)،الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية ١٣٢٦ه.

١٤- تهذيب اللغة للأزهري: لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار النشر: إحياء التراث العربي ٢٠٠١م.

١٥- توضيح الأفكار بشرح تنقيح الأنظار في علوم الآثار: لمحمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ) تحقيق: صلاح بن عويضة، الناشر :دار الكتب العلمية، بيروت-، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.

١٦- دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه، لعبد السلام بن آل عيسى، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٧- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون: لأبي عبد الله بن غازي العثماني، مطبعة الأمنية عام ١٣٧١ه بالرباط.

١٨- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس: لمحمد الكتاني (١٣٤٥ه)، تحقيق: محمد حزة الكتاني.

١٩- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن قايماز الذهبي (٧٤٨ه)، مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٠٥ه.

٢٠- شرحُ نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري (١٠١٤ه)، المحقق: الشيخ عبد الفاتح أبو غدة، حققه: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم- بيروت.

٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣)، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار الناشر :دار العلم للملايين – بيروت الطبعة :الرابعة ١٤٠٧ه.

٢٢- طبقات الحفاظ: لجلال الدين السيوطي(٩١١ه)، الناشر:دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ه.

٢٣- غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية
الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٢٤- فتوح مصر والمغرب: لعبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت: ٢٥٧ه)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٥ه.
٢٥- قراءة الإمام نافع عند المغاربة: لعبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤٢٤ه.
٢٦- القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز آبادي (٨١٧ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ه.
٢٧- القراء والقراءات بالمغرب: لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٠ه.
٢٨- القراءات بإفريقية: د. هند شلبي، دار النشر :الدار العربية للكتاب، سنة الطبع :الطبعة الأولى (١٩٨٣م).
٢٩- مباحث في المذهب المالكي بالمغرب: د/عمر الجيدي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٣٠- مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الأول، (إقراء القرآن الكريم، شروطه وضوابطه للدكتور محمد فوزان العمر).
٣١- معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت:٦٢٦ه)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة ٧.
٣٢- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: لمحمد سالم محيسن (ت:١٤٢٢ه)، الناشر: دار الجيل- بيروت، الطبعة ١
٣٣- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت:١٤٠٨ه)، الناشر: مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث.
٣٤- معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى: لعبد العزيز بن عبد الله، مطبعة فضالة-المغرب، ١٩٧٢م.
٣٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين الذهبي(٧٤٨ه)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١

٣٦- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت:٨٥٥ه) تحقيق: محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ٣.

٣٧- المغرب في ترتيب المعرب: لناصر الخوارزمي المطرزي (ت:٦١٠ه)، الناشر: دار الكتاب العربي.

٣٨- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٢ هـ.

٣٩- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: محمد ابن الجزري (ت:٨٣٣ه)، الناشر: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه.

٤٠- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: لأحمد بن محمد أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ه.

٤١- هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل البغدادي (ت:١٣٩٩ه)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة بإسطنبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٤٢- الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي (٧٦٤ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث-بيروت.

المواقع:

http://www.alukah.net/library/٠/٢٦٥٦٧/#ixzz٤١ZxHV٤٩٦

https://vb.tafsir.net/tafsir٢٢٨٦٥/#.WjJIRrpuI٨E

https://ar.wikipedia.org/wiki/العيون_الكوشي

https://ar.islamway.net/scholar/١٠٢٧/%D٨٪B٩٪D٩٪٨٥٪D٨٪B١-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٢٪D٨٪B٢٪D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٨٪B١٪D٩٪٨A

https://www.maghress.com/almassae/٢١١١٢٨

https://www.khbarbladi.com/theme_vstpart-٣٤٦٤٧